Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلها » (٢) · وكانت هناك امارات تشير الى أن عبد الله بن أبى وهو رجل واسع الرؤية ، ولولا أن الرسول وصل الى المدينة لكان ابن أبى هو الزعيم الذى كانت المدينة فى أشد الحاجة اليه ·

وكان فى الموقف تحد للرسول ﷺ وكان على الرسول ان يختار بين عدة حلول ، فقد كان باستطاعته ان يعمل على تحقيق اندماج سياسى كامل على أساس الديانة ، الامر الذى كان يبدو وقتها أنه يتمشى مع روح العصر ، وكان هذا يعنى استبعاد اليهود وجعلهم فى وضع أدنى لا يسمح لهم بالمشاركة فى حياة المجتمع الاسلامى ، كما كان باستطاعته أن يوحد الأنصار المهاجرين الذين اتخذوه زعيما دينيا لهم فى مجموعة سياسية واحدة · ولكن الظاهر أن الرسول قرر فى هذه المرحلة أن ينتهج نهجا آخر فسعى لانشاء مجتمع يقوم على الأمن ويضمن بصورة معقولة عدم تقاتل أعضائه فيما بينهم بالسلاح ويجعلهم يعمدون الى تسوية منازعاتهم بالطرق السلمية · وكانت آخر مرحلة لمحاولات الرسول ﷺ لانشاء هذا المجتمع هى كتابة الوثيقة التى تعرف بالصحيفة (٣) · ويتضح من بحث هذه الصحيفة التى وقعت فى يثرب بين مسلمى قريش ومختلف قبائل الأنصار واليهود أنها قامت على أساس فهم واسع لقاعدة القانون استنادا الى مبدأين بسيطين هما : مبدأ كفالة الحقوق الفردية عن طريق سلطة قضائية محايدة (٤) ، ومبدأ المساواة أمام القانون (٥) ·

ان عرب الجاهلية لم يكن لديهم تقريبا شىء يمكن وصفه بالقانون الوضعى · ومن المعروف ــ والمسألة لا تحتاج لذلك الى دليل ــ أن العقوبة التى يفرضها القانون بمعناه الحديث أى الحبس والغرامة للمجرم لم يكن لها وجود بينهم · على أنه ليس هناك مجتمع يخلو تماما من القانون · وكانت القبائل العربية تقيم الأمن عن طريق تضامن المجموعة القبلية فاذا قتل عضو من أعضاء المجموعة هب باقى الأعضاء